تفسير أبي السعود

العنكبوات 29 32 ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتتعرضون للسابلة أي الفاحشة حيث روى انهم كانوا كثيرا ما يفعلونها بالغرباء وقيل تقطعون سبيل النساء بالاعراض عن الحرث واتيان ما ليس بحرث وقيل تقطعون السبيل بالقتل واخذ المال وتأتون في ناديكم أي تفعلون في مجلسكم الجامع لاصحابكم المنكر كالجماع والضراط وحل الازار وغيرها مما لا خير فيه من الافاعيل المنكرة وعن ابن عباس Bهما هو الحذف بالحصى والرمي بالبنادق والفرقعة ومضغ العلك والسواك بين الناس وحل الازار والسباب والفحش في المزاح وقيل السخرية بمن مر بهم وقيل المجاهرة في ناديهم بذلك العمل فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب ا ان كنت من الصادقين أي فما كان جوابا من جهتهم شيء من الاشياء الا هذه الكلمة الشنيعة أي لم يصدر عنهم في هذه المرة من مرات مواعظ لوط عليه السلام وقد كان اوعدهم فيها بالعذاب واما ما في سورة الاعراف من قوله تعالى وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم الآية وما في سورة النمل من قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم الآية فهو الذي صدر عنهم بعده هذه المرة وهي المرة الاخيرة من مرات المقاولات الجارية بينهم وبينه E وقد مر تحقيقه في سورة الاعراف قال رب انصرني أي بإنزال العذاب الموعود على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة وسنها فيمن بعدهم والاصرار عليها واستعجال العذاب بطريق الاستهزاء وانما وصفهم بذلك مبالغة في استنزال العذاب عليهم ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى أي بالبشارة بالولد والنافلة قالوا أي لابراهيم عليه السلام في تضاعيف الكلام حسبما فصل في سورة هود وسورة الحجر انا مهلكوا اهل هذه القرية أي قرية سدوم والاضافة لفظية لان المعنى على الاستقبال ان اهلها كانوا ظالمين تعليل للاهلاك بإصرارهم على الظلم وتماديهم في فنون الفساد وانواع المعاصي قال ان فيها لوطا فكيف تهلكونها قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله ارادوا انهم غير غافلين عن مكان لوط عليه السلام فيها بل عمن لم يتعرض له ابراهيم عليه السلام من اتباعه المؤمنين وانهم معتنون بشأنهم اتم اعتناء حسبما ينبىء عنه تصدير الوعد بالتنجية بالقسم أي وا لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين أي الباقين في العذاب او القرية